يكون ادار الدارة لغة وهي ما يدور حوله الشي الحمل هو اول برج من
بروج الكواكب الاثني عشر وفيه شرف الشمس في تاسع عشر درجة منه
والمعنى لولا انتقام في المكان الشريف يبلغ المنتهى بها برحت الشمس
مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في تاسع عشر درجة منه
وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا والشعرا
اكثروا في هذا المعنى الكلام فقال ابو الطيب •
وكل امرئ يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب • وقال ابن الوردي
اذا اكرهت منزلا فدونك التحولا • وان جفاك صاحب فكن به مستبدلا
لا تحملن اهانة من صاحب وان علا • فمن اتى فمرحبا ومن تولى فالى
وقال ابن مرد عفا الله عنه •
نقل ركابك في الفلا • ودع الغواني للقصور •
لولا التغرب ما ارتقى • در البحور الى النحور • وقال آخر •
فالعنبر كالترب ملقى في مواطنه • والعود في ارضه نوع من الحطب •
وقلت في المعنى •
سافر تنل رتب المفاخر والعلا • كالبدر سار فصار في التيجان •
وكذا هلال الافق لو ترك السرى • ما فارقته معرة النقصان •
وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل
اما ارسال المثل فانه واضح لان كل من تحفظ وتكرم تمثل به فيما
يليق من الوقائع واما الايضاح فانه ازال به اللبس من خفا الحكم
الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا

حكم

حكم هاني عنف المخاطب حتى يوضحه بقوله لو ان في شرف الماوى البيت
فيزول اللبس ويتضح الحكم انتهى قال عفا الله عنه

احبب بالحظ لو ناديت مستمعا • والحظ عني بالجهال في شغل

اللغة احبب صحت تعال اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف
او لترجع وهاب زجر للخيل الحظ النصيب والجد النداء الصياح
مستمعا اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل خلاف العلم
تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه اربع لغات شغل بضم الشين
وسكون الغين وبضمهما وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل
بفتحهما والمعنى صحت بالحظ وطلبت اقباله لو انني ناديت من يسمعني
لان الحظ في شغل عني بالجهال وهذا ينظر الى قول عميد الحكم
لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي • والصحيح
ان الحظوظ لا تعلل فما وجب انها وجودها باستحقاق من الطرفين
بل الله يرزق من يشا بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قلت
نعم امنت وصدقت انه لا ينفع ذا الجد منه الجد ولا معطي لما منع
ولا مانع لما اعطى اذ هو فعال لما يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون
والحظوظ امور تقيدها الله تعالى ويقتضيها وتعناه وتلك لا يعلله
على الصحيح لانه لو كان ما يوجده معللا بعلة لكانت تلك العلة اما
قديمة فيلزم قدم الفعل اذ المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما
وهو محال وهذا المراد بقول مشايخ الاصول علة كل شي صنعه

Copyright © King Saud University